(مكانة كبار السن في الأسرة والمجتمع بين الشرع والقانون)

كعبوش زكرياء، -طالب دكتوراه-

إشراف: أ.د. باجو مصطفى، قسم العلوم الإسلامية، جامعة غرداية

ملخص:

تسعى الشريعة الإسلامية لتحقيق مصالح العباد ودفع المفاسد عنهم في العاجل والآجل، فشرعت لذلك مقاصد وأحكاما لبلوغ هذه الغاية؛ ومن جملة ذلك حفظ الإنسان ومراعاتُه في جميع مراحل حياته خاصة في مرحلة كِبَره، فضمنت له حياته داخل أسرته ومجتمعه حتى لا يتعرض للذل والمهانة.

ومما أمر به الإسلام وشرّعه بر الوالدين والإحسان إليهما، وتوقير الكبير وقضاء حوائجه، كما رغّب في التكافل الاجتماعي الذي يحقق تعاون الناس وتراحمهم ويجعل منهم جسدا واحدا، وهو مبدأ تفرّد به التشريع الإسلامي.

وقد سبق الإسلام النظم الوضعية في تشريعه للمسنين حقوقا مثل: حق البر والإحسان، حق الكرامة والتوقير، تأمين الرعاية الأسرية والرعاية الصحية... كما كفل المشرع الجزائري واجب الرعاية الأسرية للمسن، وأقر حقه في الإعانة الاجتماعية ومنحه حق الحصول على منحة مالية يستعين بها في ضروراته الحياتية وتغطية مصاريفه واحتياجاته اليومية.

الكلمات المفتاحية: المسن، الأسرة، المجتمع، القانون، الشرع.

Abstract:

Islamic religion seeks to achieve the interests of the people and try to keep them away from corruption and bad behavior, Thus it has enacted laws for this purpose especially when someones becomes Old. Including that, preserving human's life and his dignity all stages of his life, so he will get his respect in his society and family, that's why Islam religion sets the principle of honoring parents, and teaches followers respecting elderly and helping them out. Social solidarity is another principle that makes people kind and compassion to each other in order to be union as a body, he

will be happy with others happiness and sad for others sadness. This principle is unique in Islam religion, before the modern laws were invented by actual societies.

Old men have their rights in the society as they have their duties, like worshiping god, being kind with others, respectful, truthful.so they will live peacefully and be blessed in the other life. There are rights for elderly people like: charity, respect, love, healthcare, family care and so on. Algerian laws noticed elderly rights so they must be helped and got financial grant to meet their needs.

Keywords: Older persons ; family ; Society ; Sharia ; Law.

مقدمة:

يعتبر كبر السن حلقة من حلقات عمر الإنسان ومرحلة من المراحل التي يمر بها في هذه الحياة، وخلال هذه المراحل يمضي رب الأسرة أسعد أيام حياته مضحيا بالغالي والنفيس ويبذل قصارى جهده، وقد يُعرّض نفسه للمخاطر من أجل تربية أبنائه وإعالتهم والحفاظ على وجودهم وتيسير سبل التعلم والعيش الكريم لهم.

وفي مقابل هذه التضحيات الجسيمة نجد مجموعة من الكبار والمسنين أهملتهم أسرُهم وعائلاتهم وتركتهم فريسة للضعف والمرض والحاجة وربما زجت بهم في مؤسسات رعاية العجزة.

وفي ظل هذا الواقع المرير نطرح الإشكالات الآتية:

ما هي المكانة التي منحها الإسلام للمسنين؟ وما هو دور الأسرة والمجتمع في رعايتهم؟ وكيف كفل الشرع والقانون الجزائري حقوقهم؟

تحاول هذه الورقة البحثية معالجة هذه التساؤلات المطروحة للحد من المشكلات التي تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة، متبعين في ذلك الخطة الآتية:

قُسم البحث إلى أربعة مطالب وخاتمة؛ تطرق المطلب الأول إلى مفهوم المسن في اللغة والاصطلاح وكذا خصائصه العمرية؛ وتعرّض المطلب الثاني إلى رعاية المسنين في الإسلام؛ وتناول المطلب الثالث حقوق المسنين في الإسلام، وتضمن المطلب الرابع الحماية القانونية للمسنين في القانون الجزائري، ثم ختم بخاتمة حوت أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: مفهوم المسن وخصائصه:

يتناول هذا المطلب مفهوم المسن في اللغة والاصطلاح والخصائص العمرية للمسن.

الفرع الأول: تعريف المسن لغة واصطلاحا

أولا: تعريف المسن لغة: المسن هو الرجل الكبير في السن، ويُعبر بالسن عن العمر، يقال أسن الرجل إذا كبُر، وكبرت سِنُّه، يُسِنُّ إسنانا فهو مسن، وهذا أسنُّ من هذا أي أكبر منه سِنّا.[29]

ويقال هرِم الرجل هرَما إذا بلغ أقصى الكِبَرِ وضعُف، والهرَم: كِبر السن.[30] والشيخ: هو الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب؛ وقيل: هو شيخ من خمسين أو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره؛ وقيل: هو من الخمسين إلى الثمانين.[31]

وعليه فإن لفظتي المسن والشيخ تستعملان للدلالة على من كبُر سنه وعمّر في هذه الدنيا وظهر عليه الشيب.

وقد بين الله ﷻ في القرآن الكريم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته فجعل مرحلة الشيخوخة هي مرحلته الأخيرة قبل رحيله من هذه الدنيا فقال ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [غافر: 67]، فبين ﷻ كيفية تكوّن الإنسان ومراحل تدرجه، وجعل مرحلة الشيخوخة آخر أطوار حياة الإنسان قبل الموت بعد انتقاله من مرحلة الولادة إلى الطفولة، وإلى الشباب والكهولة، ثم الشيخوخة ثم الموت؛ وفي هذا التدرج والانتقال من مرحلة لأخرى دليل على وجود الله ﷻ وعلى قدرته على البعث.[32]

ثانيا: تعريف المسن اصطلاحا: يُطلِق الفقهاء الكبر في السن على بلوغ الإنسان مبلغ الشيخوخة والضعف بعد تجاوزه مرحلة الكهولة، ويحدد بعضهم عمر الشيخ من الستين إلى آخر عمر الإنسان في إطار الأحكام الفقهية من وقف أو وصية أو غيرهما.[33]

---

[29]- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج13، ص222؛ الرازي محمد ابن أبي بكر، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، 1420هـ/ 1999م، ج1، ص155.

[30]- إبراهيم مصطفى وآخرون (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج2، ص983؛ الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص326.

[31]- ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص31؛ الفيروز آبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2005م، ج1، ص254.

[32]- الزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ، ج24، ص157.

[33]- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط1، مطابع دار الصفوة، مصر، ج8، ص186؛ الزحيلي وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، ط4، دار الفكر، دمشق سوريا، ج10، ص7665.

ويذكر ابن القيم مراحل عمر الإنسان فيقول: يطلق لفظ الْفَتى على السخي الْكَرِيم فَإِذا اجْتمعت لحيته فَهُوَ شَابٌ إِلَى الأَرْبَعين، ثمَّ يَأخُذ فِي الكهولة إِلَى السِّتين، ثمَّ يَأخُذ فِي الشيخوخة، فَإِذا أَخذ شعره فِي الْبيَاض قيل شَابَ... فَإِذا انحطت قواه فَهُوَ هرِم، فَإِذا تَغَيَّرت أَحْوَاله وَظهر نقصه فقد رُد إِلَى أرذل العمر.[34]

وتحديد المسن بسن معين ضابط يسهل التعامل معه، ويجري عليه العمل في جامعة الدول العربية وكثير من قوانين البلاد العربية التي حددت سن التقاعد بستين سنة.

أما قسم السكان التابع للأمم المتحدة فقد أعاد صياغة تعريفه لمصطلح المسن بأنه: الشخص الذي يبلغ من العمر خمسة وثمانين سنة أو أكثر، وليس الخامسة والستين مثل ما كان يشير إليه التعريف منذ زمن قريب.[35]

ومن المختصين من يرى أن المسنين لا يمكن تحديدهم بعمر زمني محدد، لكنهم أناس انتفت عنهم القدرة على العمل وبدأوا في الانحدار ويطلبون الخدمة من غيرهم؛ بينما يرى فريق آخر أن المسنين لا يصابون بالضرورة بأمراض الشيخوخة لمجرد بلوغهم سنا معينة، لكن هناك عوامل بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية تجعلهم يصلون إلى حالة العجز وقد يحدث هذا في أي سن.

وهناك من يرى تصنيف المسنين حسب أدائهم الوظيفي وإقبالهم على الحياة وليس حسب عمرهم الزمني، ومنهم من قال إن المسنين هم الذين يتحولون من أشخاص ذوي عطاء إلى أشخاص في حاجة إلى تلقي المساعدة من غيرهم.[36]

والخلاصة أن المسن هو: كل شخص كَبُر سنُّه وأصبح غير قادر على رعاية نفسه وخدمتها.

الفرع الثاني: خصائص المسن:

لمّا يكبر الإنسان ويشيخ تظهر عليه مجموعة من الخصائص والتغيرات تميز مرحلته العمرية التي يعيشها؛ وسنحاول فيما يأتي الوقوف على بعض الخصائص لمعرفة كيفية التعامل مع هذه الفئة وتقديم الرعاية الصحية والطبية لها.

أولا: الخصائص الجسمية: يفقد الكثير من كبار السن جزءا من مرونة حواسهم وحسن أدائها، فيتدنى عندهم أداء حاستي السمع والبصر، ويشعر الكبير بالحرج وتفاعله مع الآخرين عند ضعف سمعه ونقص بصره أو

(34)- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود، تح: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، مكتبة دار البيان، دمشق، 1391هـ/ 1971م، ج1، ص302.

(35)- باشا حسان شمسي، الشيخوخة مصير وتحديات، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، الدورة 12، 1420هـ/ 1999م، ص1935.

(36)- الجندي حسني، الحماية الجنائية للمسنين ومعاملتهم عقابيا، دار النهضة العربية، ط1، 2011م، ص 19.

فقدانه؛ كما تضعف عند المسن مقاومته للأمراض نتيجةً لنقص مناعته فيتعرض لبعض الأمراض المزمنة مما يسبب له الإنقاص من نشاطه وحيويته، وغيرها من آثار الضعف والوهن التي تظهر على المسن، وإلى هذا المعنى يشير قول الله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: 54]، أي خلقناكم أول الأمر ضعافا وذلك هو حال الطفولة والصبا حتى بلغتم وقت الشبيبة وتلك هي حال القوّة والنشاط والحيوية إلى الكهولة وبلوغ الأشُدّ، ثم رددتم إلى أصل حالكم وهو الضعف بالشيخوخة والهرم.[37]

ثانيا: الخصائص العقلية: يعاني المسن من ضعف ذاكرته وعدم قدرته على التفكير والاستنتاج والإدراك، وتضعف عنده ملكة التعلم والاسترجاع، وتظهر لديه مظاهر الخَرَف فيكرر الكلمات مرات عديدة، وقد ينسى أسماء أبنائه وأقرب الناس إليه وقد لا يتعرف عليهم، ويرجع سبب ذلك إلى تدهور نشاط خلايا المخ وتأثرها بعوامل تقدم السن والتعرض للحوادث والأمراض، كل هذه الخصائص تؤثر سلبا على نفسية المسن وشعوره إن لم يجد الرعاية من أبنائه وأقربائه.[38]

ثالثا: الخصائص النفسية: يشعر المسن بالكآبة والضيق النفسي من الحياة، وتزداد انفعالاته وقلقه نتيجةً لشعوره بفقدان الانتماء وانحسار علاقاته الاجتماعية، ويتصور أن الناس تخلوا عنه وانشغلوا، وأن أبناءه خصوصا قد أهملوه وانصرفوا إلى أعمالهم وانشغالاتهم وابتعدوا عنه بتكوينهم لأسرهم الجديدة، كما تزداد وَحدة المسن شدة بعد موت شريك حياته فيعيش منكسر الخاطر وينزوي ويفضل العزلة وينسحب من المجتمع، فتتدهور حالته النفسية وتزداد سوءً يوما بعد يوم.[39]

فهذه مرحلة عصيبة يمر بها المسن، ومما أوصانا به الإسلام رعاية المسنين وتوقيرهم لأنهم بحاجة إلى من يخدمهم ويقوم بشؤونهم، وقد كان النبي ﷺ يتعوذ من هذه المرحلة لما فيها الضغوط النفسية والأزمات الاجتماعية على الإنسان بقوله: «اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والهرم، والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات».[40]

---

[37]- الزمخشري محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، ج3، ص486.

[38]- عزت إسماعيل، التقدم في السن دراسة اجتماعية نفسية، دار القلم، الكويت، 1404هـ، ص139.

[39]- العمران هالة، التوافق عند المسنين، ندوة رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة، البحرين، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، 1992، ص71؛ أحمد فؤاد عبد المنعم، حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام مع بيان الحماية النظامية لهم بالمملكة العربية السعودية، ص05.

[40]- النيسابوري مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الرقم: 2706، ج4، ص2079.

المطلب الثاني: الإسلام ورعاية المسنين:

أكرم الإسلام الإنسانَ وصان كرامتَه صغيرا وكبيرا، لكنه أحاط الكبار بعناية خاصة وأمر باحترامهم والعطف عليهم والإحسان إليهم خاصة الوالدين منهم فقال ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ [البقرة: 83].

ومن المظاهر التي تظهر فيها رعاية الإسلام للمسنين ما يأتي:

الفرع الأول: تقديم المسنين في السلام والكلام:

راعى الإسلام المسنين وأمر بإكرامهم وحسن معاملتهم، واعتبر أن المؤمن المسن له مكانة عند الله ﷻ، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا».[41]

ومن إكرام المسن وإكباره تسليم الصغير عليه؛ فقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير»[42]؛ ومما يظهر فيه توقير الصغير للكبير أيضا تقديمه في الكلام على الصغير، فعن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أخبروني بشجرة مَثَلُها مَثَل المسلم، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ولا تَحُتُّ ورقها»، قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة فكرهْت أن أتكلم وثَمَّ أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما قال النبي ﷺ: «هي النخلة»، فلما خرجت مع أبي قلت: يا أبتاه وقع في نفسي أنها النخلة، قال: ما منعك أن تَقولها؟ لو كنتَ قلتَها كان أحب إلي من كذا وكذا، قال: ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت.[43]

فهذا الحديث النبوي يبين تواضع الصحابي الجليل ابن عمر ﷺ أمام الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وحسن تأدبه معهما، ولا يعني هذا أن الصغير إذا علم ما يجهله الكبير أن لا يتقدم الصغير ويكتم ما علمه الله، ولا يعتبر هذا سوء أدب ولا استنقاصا من حق الكبير.

(41)- أحمد بن حنبل، المسند، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/ 2001م، الرقم: 9235، ج15، ص129، قال المحقق: صحيح لغيره.

(42)- البخاري محمد بن إسماعيل، الجامع المسند، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ، الرقم: 6234، ج8، ص52.

(43)- صحيح البخاري، الرقم: 6144، ج8، ص34.

فعلى الصغار إكرام المسنين لشيبتهم في الإسلام وخبرتهم في الحياة وسيجدون من يكرمهم عند كبرهم وقد قال أنس بنُ مالكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ».[44]

الفرع الثاني: تقديم المسنين في إمامة الصلاة:

راعت الشريعة الإسلامية في التقديم لإمامة الصلاة شروطا معينة حسب هذا الترتيب: إجادة قراءة القرآن ثم العلم بالسنة ثم قِدَم الهجرة ثم السن، ويدل على ذلك حديث أبي مسعود الأنصاري قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَكْبَرُهُمْ سِنًّا».[45]

يقول ابن رشد[46]: يستحق الإمامةَ في الصلاة الفقيهُ فالمحدّث ثم القارئ الماهر فالعابد فذو السن، والفقيه أولى وإن كان المحدث أفضل منه لأن الفقيه أعلم بأحكام الصلاة، والمحدث أولى من القارئ، وإن كان القارئ أفضل من المحدث لأنه أعلم بسنن الصلاة، والقارئ الماهر أولى من العابد، لأن القراءة مظِنة للصلاة، والعابد أولى من المسن لكثرة قرباته، والمسن أولى ممن دونه في السن لأن أعماله تزيد بزيادة السن. ولو كان الأحدث سنا أقدم إسلاما لكان أولى بالإمامة إذ لا فضيلة في مجرد السن.[47]

فإذا لم يوجد المجيد لقراءة القرآن ولا العالم بالسنة ولا الأقدم هجرة فإن المسن أحق بالتقدم للصلاة وإمامة الناس.

المطلب الثالث: حقوق المسنين في الإسلام:

يحظى كبار السن في المجتمع الإسلامي في الغالب بالتقدير والرعاية والاحترام، بل يعتبرون أصحاب القيادة يأتمر الجميع بأمرهم، ويدرك هذا من قارن واقع الأسرة المسلمة مع غيرها من الأمم، حيث نجد كبار السن المسلمين سُعداء يشعرون بالرضى والتقبل، بينما نجد غير المسلمين يشعرون بالوحدة والتعاسة والضنك.

---

[44]- الترمذي محمد بن عيسى، السنن، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ/ 1975م، الرقم: 2022، ج4، ص372، قال الألباني ضعيف.

[45]- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرقم: 22340، ج37، ص31، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[46]- هو أبو الوليد محمد بن أحمد الشهير بابن رشد الحفيد، هو فيلسوف وطبيب وفقيه وقاض وفلكي؛ من أشهر مؤلفاته: بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه، كتاب الكليات في الطب، تهافت التهافت في الفلسفة.. توفي بقرطبة سنة 295هـ/ 1198م.

[47]- المواق محمد بن يوسف، التاج والإكليل لمختصر خليل، ط1، دار الكتب العلمية، 1416هـ/ 1994م، ج2، ص469؛ السراحنة خالد مصطفى، رعاية المسنين من وجهة النظر الشرعية نماذج لرعاية المسنين في الحضارة الإسلامية في السنة النبوية، مجلة أمارابك، المجلد 8، العدد 24، 2016، ص61.

لكن ومع تقدم الأيام والسنين وخفوت القيم والأخلاق بدأت تظهر بعض المظاهر السلبية في المجتمعات الإسلامية تتمثل في إهمال بعض الناس لكبار السن وعدم الاكتراث بهم والزج بهم في دُور العجزة ومؤسسات رعايتهم تهربا من خدمتهم في أحضان عائلاتهم وأقاربهم.

وسنحاول في هذا المطلب تسليط الضوء على جملة من حقوق المسنين في الإسلام وما يجب على الأبناء من رعاية آبائهم ردا وعرفانا بجميلهم وسبق فضلهم.

الفرع الأول: حق المسن في التقدير والتكريم:

أكرم الله ﷻ الإنسان وفضله على سائر المخلوقات فقال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: 70]، هذا التكريم للإنسان عموما أما المسن فله مكانته ومنزلته من باب أولى، ويشهد على ذلك قول الله ﷻ: ﴿قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: 78]، فقد وصف إخوة يوسف أباهم بثلاث صفات تقتضي التخفيف عليه وهي: حنان الأبوة، وصفة الشيخوخة، واستحقاقه جبر الخاطر لأنه كبير قومه أو لأنه بلغ أقصى الكبر.[48]

ويشهد على تكريم المسن أيضا قول النبي ﷺ: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلَامِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[49]، وعن أبي موسى الأشعري قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ»[50]، وعن أَنَس بْن مَالِكٍ يَقُولُ: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَبْطَأَ القَوْمُ أَنْ يُوَسِّعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا»[51]، فدلت هذه الأحاديث وغيرها على ضرورة إجلال الكبير وذي الشيبة في الإسلام وتقديره وتوقيره وإفساح المجلس له وتقديمه إلى صدر المجلس احتراما وإكراما له.

الفرع الثاني: حق المسن في الرعاية الأسرية:

تعد الأسرة المكان الأفضل والحضن الكريم لرعاية الكبير والمسن، فالإنسان يشعر بعزة نفسه وكرامته عندما يكون في بيته، ويرجع الفضل للمسن ورب العائلة بعد الله ﷻ في إيجاد كل أفراد أسرته في هذه الحياة، وهنا يكون

---

[48]- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج13، ص37.

[49]- النَّسائي أحمد بن شعيب، السنن الصغرى، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ/ 1986م، الرقم: 3144، ج6، ص27، قال الألباني: صحيح.

[50]- السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، دار الكتاب العربي، بيروت، رقم: 4845، ج4، ص411، قال الألباني: حسن.

[51]- الترمذي محمد بن عيسى، السنن، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ/ 1975م، رقم: 1919، ج4، ص312، قال الألباني: صحيح.

من الواجب على الأبناء والأحفاد رد المعروف لوالديهم وأجدادهم ومقابلة إحسانهم بالإحسان، وعن هذا يقول ربنا ﷻ: ﴿هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: 60]، ويقول أيضا: ﴿وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: 237].

هذا عن رعاية الأبناء لآبائهم وأمهاتهم؛ أما إذا كان المسن أحد الأقارب من جهة الأب أو الأم فإن الإسلام يرشدنا إلى التكافل الاجتماعي خاصة إذا لم يكن لذلك المسن أبناءُ أو بناتٌ فليقم أقاربه بكفالته ورعايته، وقد دعا الإسلام إلى صلة الأرحام وتوثيق الروابط الأسرية والإحسان إلى الأهل واتقاء النار بصلة الرحم فقال ﷻ: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [النساء:01]، وقوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: 21].[52]

وعن قطع الرحم ووعيد قاطعها يروي أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ: الرَّحِمُ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: 22]».[53]

كما أمر النبي ﷺ بصلة الرحم ولو بالسلام فقال: «بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ»[54]، ومعناه صلوا أرحامكم، وكأنه جعل صلة الرحم سببا لتسكين الحرارة وإبرادها بالماء.

الفرع الثالث: حق المسن في الرعاية الصحية:

ينبغي للأسرة أن تهتم بالمسن وترعاه صحيا، فتهتم بنظافة بدنه لتقدمه في السن وعدم قدرته على العناية بنفسه، وتنظف له ملابسه وفراشه بصفة دورية من أجل ضمان راحته النفسية ووقايته من الأمراض والجراثيم حتى يُقبل عليه الآخرون ولا ينفرون منه.

[52]- الزبيدي هيفاء محمد، رعاية المسنين في التشريع الإسلامي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 75، 2012، ص165.

[53]- ابن بطال علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1423هـ/ 2003م، الرقم: 14، ج9، ص205.

[54]- البيهقي أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، ط1، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، 1423هـ/ 2003م، الرقم: 7602، ج10، ص346.

ومما ينبغي الاهتمام به نوم المسن وراحته الجسدية، وأنفع فترات النوم ما كان بالليل لقوله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [يونس: 67]، فبهذا النوم يستعيد الإنسان نشاطه وحيويته.

كما يمكن تعويد المسن على بعض الحركات الرياضية لما لها من فوائد عظيمة منها انشراح الصدر وراحة البال، وتقلل من فراغه وتدفع عنه الكسل والهموم، وتخلصه من الأمراض المزمنة... إلا أن هذه الرياضة ينبغي أن تكون وفق قدرة المسن وطاقته.

ومن أجل حماية الجسد من الأمراض أيضا ينبغي اتباع المسن للحمية الغذائية ليتخلص من الوزن الزائد وليحافظ على رشاقته وقِوامه وليتجنب الكثير من الأمراض، وقد نبه النبي ﷺ على كيفية المحافظة على الوزن المثالي فقال: «مَا مَلَأ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أُكُلَات يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ».[55]

فهذه جملة من الحقوق التي ينبغي لذوي المسنين أن يرعوها خدمة لهم وعرفانا بفضلهم.

المطلب الرابع: الحماية القانونية للمسنين في القانون الجزائري:

يضمن المشرع الجزائري -إلى جانب الشرع الحنيف- حقوق المسنين وحمايتهم من كل ما قد يتعرضون له من ظلم وجور، وسنتعرض فيما يأتي إلى تعريف المسن في القانون الدولي والقانون الجزائري وكذا الحقوق القانونية للشخص المسن في قانون الأسرة وقانون الضمان الاجتماعي وقانون حماية المسنين.

الفرع الأول: تعريف المسن في القانون الدولي والقانون الجزائري:

أولا: تعريف المسن في القانون الدولي: يشير الاتجاه العام في القانون الدولي إلى أن المسنين هم الأشخاص الذين يبلغون من العمر ستين سنة فأكثر، ويرتبط هذا العمر غالبا ببداية التقاعد الرسمي عن العمل.[56]

[55]- البيهقي أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، الرقم: 5263، ج7، ص448.

[56]- وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، مشروع دليل الأشخاص المسنين، الجزائر، ديسمبر 2012م، ص04؛ مجوج مريم وأوهندي فوزية، حماية الأشخاص المسنين في القانون الجزائري، شهادة ماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2017/2016، ص09.

ثانيا: تعريف المسن في القانون الجزائري: تضمن القانون الجزائري مجموعة من قوانين تنص على الحماية القانونية لفئة الأشخاص المسنين وذلك في أكثر من نص تشريعي، بدء بالدستور الجزائري لعام **1996**، وقانون الأسرة لعام **1984**، وكذا قانون رقم **10-12** الذي يتعلق بحماية الأشخاص المسنين.

ويعرف قانون حماية الأشخاص المسنين المشار إليه آنفا في المادة الثانية منه على أن "تطبق أحكام هذا القانون على كل شخص مسن بلغ من العمر خمسا وستين سنة فما فوق".[57]

فالمشرع الجزائري عرف الشخص المسن بأنه كل من بلغ من العمر خمسة وستين سنة فصاعدا إلى غاية وفاته، ولا يعتبر مسنا من لم يبلغ هذا العمر ولا تسري عليه أحكام هذا القانون.

الفرع الثاني: حقوق الشخص المسن في قانون الأسرة:

جاء في قانون الأسرة الجزائري لسنة **2005** ما ينص على مبدأ الرعاية للشخص المسن، وورد في المادة الثانية منه أن: "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة".[58]

فهذه المادة تقر بأن الأسرة الجزائرية يجمع أفرادَها الترابطُ والتكافل وحسن العشرة والخلق الحميدة، وهذا دليل على ضرورة احتواء الأسرة للأشخاص الكبار فيها والمسنين والاهتمام بهم وحسن رعايتهم.

كما أن قانون الأسرة لم يُغفل الجانب الاقتصادي للمسن، حيث جاء في الفصل الثالث المعنون بالنفقة في المادة **77**: "تجب نفقة الأصول على الفروع، والفروع على الأصول حسب القدرة والاحتياج ودرجة القرابة في الإرث".[59]

وهذا يدل على أنه تجب النفقة للشخص المسن العاجز على فروعه وإن نزلوا وهم أبناؤه وأحفاده، كما تضمنت هذه المادة حق ميراث الجد أو الجدة لأحفادهما إن لم يحجبا بالأبوين، وقد فصّلت المادة **149** من قانون الأسرة ميراث الجد والجدة بأن لهما السدس.[60]

---

[57]- قانون رقم 10-12 المؤرخ في 23 محرم 1432هـ/ 29 ديسمبر 2010م المتعلق بحماية الأشخاص المسنين، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 79، السنة 47، المادة 02.

[58]- ينظر القانون رقم 84-11 المؤرخ في 09 رمضان 1404هـ/ 09 يونيو 1984م المعدل والمتمم بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 18 محرم 1426هـ/ 27 فبراير 2005م والمتضمن قانون الأسرة (ج ر ج ج، العدد 15 السنة 42 المادة 02).

[59]- ينظر القانون رقم 84-11 المؤرخ في 09 رمضان 1404هـ/ 09 يونيو 1984م (ج ر ج ج، العدد 24 السنة 21 المادة 77).

[60]- ينظر القانون رقم 84-11 المؤرخ في 09 رمضان 1404هـ/ 09 يونيو 1984م (ج ر ج ج، العدد 24 السنة 21، المادة 149).

الفرع الثالث: حقوق الشخص المسن في قانون الضمان الاجتماعي:

يكتسي الضمان الاجتماعي أهمية من خلال تحقيقه مبدأ التكافل الاجتماعي وحماية الفئات الهشة في المجتمع بتقديم الخدمة والدعم المادي والمعنوي لها.

وقد كفل قانون الضمان الاجتماعي حقوقا للأشخاص المسنين ووفرت الحكومة الجزائرية لهم حق الاستفادة من صندوقين وطنيين للتأمينات الاجتماعية حسب الوضعية المهنية للعمال أجراء كانوا أو غير أجراء.[61]

وفي إطار التأمين على الشيخوخة يستفيد الشخص المسن من خدمات هذين الصندوق بمساهمتهما في تكاليف أغلب العمليات الجراحية وشراء الأدوية، كما يستفيد المسن أيضا من إجراء خدمات التحاليل الطبية والمكوث في المستشفيات وغير ذلك من الفحوصات الطبية حسبما يقتضيه مرضه ووضعيته الصحية.[62]

الفرع الرابع: حقوق الشخص المسن في قانون حماية المسنين 10-12:

أصدرت الدولة الجزائرية قانونا خاصا لحماية المسنين للإنقاص من الظواهر المأساوية التي تعيشها هذه الفئة الضعيفة نظرا لتخلي أسرها عنها وهو القانون رقم **10-12** المؤرخ في **23** محرم **1432**هـ/ **29** ديسمبر **2010**م والذي يهدف إلى ضمان التكفل بالأشخاص المسنين المحرومين الموجودين في وضع صعب.

وقد كلفت المادتان **04** و**05** من قانون حماية المسنين أن الشخص المسن له الحق في الرعاية والعيش الكريم محاطا بأفراد أسرته مهما كانت حالته البدنية أو النفسية أو الاجتماعية، كما تتلقى الأسر المحرومة التي تكفل هؤلاء المسنين إعانة من الدولة والجماعات المحلية والهيئات المتخصصة لمساعدة هذه الأسر للقيام بواجب التكفل بأفرادها المسنين وتشجيع إدماجهم في وسطهم الأسري والاجتماعي وفقا لقيمنا الوطنية والإسلامية والاجتماعية.

وتشير المادتان **08** و**12** من هذا القانون إلى دعم إبقاء الشخص المسن في وسطه العائلي وتعزيز علاقاته داخل أسرته والسهر على راحته النفسية وصون كرامته، وتسعى المصالح المختصة إلى الوساطة العائلية لإبقاء الشخص المسن بين أحضان أسرته وعائلته.

---

[61]- مجوج مريم وأوهندي فوزية، حماية الأشخاص المسنين في القانون الجزائري، ص17.

[62]- ينظر الأمر رقم: 96-17 المؤرخ في 20 صفر 1417هـ/ 06 يوليو 1996م، يعدل ويتمم القانون رقم 83-11 المؤرخ في 21 رمضان 1403هـ/ 02 يوليو 1983م، والمتعلق بالتأمينات الاجتماعية، (ج ر ج ج، العدد 42، السنة 33، المادة 04)؛ مجوج مريم وأوهندي فوزية، حماية الأشخاص المسنين في القانون الجزائري، ص18.

وعليه فإن هذا القانون يعد حافزا للأبناء للاعتناء بآبائهم وأقربائهم المسنين ورعايتهم، حيث أكد على واجب الرعاية الأسرية في الفصل الثالث منه.

وأقرت المادتان **14** و**15** منه إلى أن المسن له الحق في الاستفادة من مجانية العلاج في المؤسسات الصحية العمومية، وتضع له الدولة جهاز وقاية من الأمراض والحوادث التي يمكن أن تصيبه، كما يستفيد المسن المحروم من مجانية النقل البري والجوي والبحري وعبر السكك الحديدية أو من تخفيض تسعيراته.

وتشير المادة **24** من نفس القانون إلى أن للمسن ذي الوضع الصعب حق الحصول على إعانة اجتماعية أو منحة مالية تعينه في مصاريفه واحتياجاته المختلفة.[63]

خاتمة:

بدأت تنتشر في بلادنا الإسلامية والعربية ظاهرة عدم العناية بالمسنين أو إخراجهم من البيوت وزجهم في مؤسسات رعاية المسنين ودور العجزة، فكيف يرضى الأبناء البررة بإلقاء والديهم في هذه المؤسسات ناسين أو متناسين ما ضحى آباؤهم وسهروا الليالي لخدمتهم ويقابَلون بهذه الإهانة والإساءة؟!

وإذا رجعنا إلى تعاليم الإسلام السمحة وجدناها تأمر برعاية المسنين والاعتناء بهم، وتدعو إلى تضامن الأسرة وتآزرها، وتحقيق السعادة والمودة بين جميع أفرادها رجالا ونساء، كبارًا وصغارًا.

وسعيا منا لرعاية أفضل للمسنين نورد هذه الاقتراحات:

- إن أحسن مكان لإيواء المسن وأول من ينبغي لهم الاعتناء به أولاده وأحفادُه وأقاربه الأقرب فالأقرب، وهو ما يقره المشرع الجزائري في قوانينه المختلفة حفاظا على راحة المسن واطمئنانه وسط أسرته.
- السعي لإنشاء جمعيات ونواد تهتم بالجانب الاجتماعي للمسنين وإتاحة الفرصة لهم لممارسة بعض هواياتهم وتقديم وسائل الترفيه لهم من خلال تنظيم رحلات وجولات استطلاعية لهم وإخراجهم من البيوت بمساعدة ذويهم للاستفادة من برامج ثقافية ومهنية وصحية... سعيا نحو الترويح عنهم وإبعادهم عن القلق والضغوط النفسية وملء فراغهم بما يعود عليهم بالنفع.

[63]- ينظر القانون رقم: 10-12 المؤرخ في 23 محرم 1432هـ/ 29 ديسمبر 2010م المتعلق بحماية الأشخاص المسنين، ج ر ج ج، العدد 79، السنة 47، المواد: 04-05-08-12- 14-15-24.

- ينبغي أن يهتم خبراء المناهج التربوية بوضع قيم وبرامج تطبيقية تحفز الأبناء على العناية بكبار السن في عائلاتهم وأقربائهم، وتحذيرهم من مساوئ عزل المسنين عن المجتمع.

- ينبغي أن تهتم وسائل الإعلام بمختلف أشكالها المسموعة والمرئية والمقروءة بفئة كبار السن، وتقدم برامج توعوية تحث الجمهور على القيم الإسلامية لرعاية المسنين وتقديم الخدمة لهم، وتبين التغيرات التي تطرأ على المسنين وكيفية التعامل معها.

- عقد مؤتمرات وندوات تكوينية للقائمين على رعاية المسنين ولكافة الأبناء يدرس فيها كيفية التعامل مع المسنين والطرق السليمة لرعايتهم والاهتمام بحالتهم الصحية والنفسية.

المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

1. **الكتب:**

- إبراهيم مصطفى وآخرون (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، المعجم الوسيط، ج2، دار الدعوة.
- أحمد بن حنبل، المسند، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ج15، ج37، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/ 2001م.
- أحمد فؤاد عبد المنعم، حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام مع بيان الحماية النظامية لهم بالمملكة العربية السعودية.
- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج8، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- ابن بطال علي بن خلف أبو الحسن، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ج9، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1423هـ/ 2003م.
- البيهقي أحمد بن الحسين أبو بكر، شعب الإيمان، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، ج7، ج10، ط1، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، 1423هـ/ 2003م.
- الترمذي محمد بن عيسى، السنن، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، ج4، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ/ 1975م.
- الجندي حسني، الحماية الجنائية للمسنين ومعاملتهم عقابيا، ط1، دار النهضة العربية، 2011م.
- الرازي محمد ابن أبي بكر زين الدين، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ج1، ط5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت ، 1420هـ/ 1999م.
- الزحيلي وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، ج10، ط4، دار الفكر، دمشق سوريا.

- الزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج24، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ.
- الزمخشري محمود بن عمرو أبو القاسم، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
- السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، ج4، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، ج13، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- عزت إسماعيل، التقدم في السن دراسة اجتماعية نفسية، دار القلم، الكويت، 1404هـ.
- الفيروز آبادي محمد بن يعقوب أبو طاهر، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، ج3، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2005م.
- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود، تح: عبد القادر الأرناؤوط، ج1، ط1، مكتبة دار البيان، دمشق، 1391هـ/ 1971م.
- النيسابوري مسلم بن الحجاج أبو الحسن، المسند الصحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل، لسان العرب، ج3، ج13، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- المواق محمد بن يوسف أبو عبد الله، التاج والإكليل لمختصر خليل، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، 1416هـ/ 1994م.
- النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، السنن الصغرى، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ج6، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ/ 1986م.
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج8، ط1، مطابع دار الصفوة، مصر.
- وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، مشروع دليل الأشخاص المسنين، الجزائر، ديسمبر 2012م.

2. **المقالات:**

- باشا حسان شمسي، الشيخوخة مصير وتحديات، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، الدورة 12، 1420هـ/ 1999م.
- الزبيدي هيفاء محمد، رعاية المسنين في التشريع الإسلامي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 75، 2012.
- السراحنة خالد مصطفى، رعاية المسنين من وجهة النظر الشرعية نماذج لرعاية المسنين في الحضارة الإسلامية في السنة النبوية، مجلة أمارباك، المجلد 8، العدد 24، 2016.
- العمران هالة، التوافق عند المسنين، ندوة رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة، البحرين، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، 1992م.

3. **الرسائل الجامعية:**

- مجوج مريم وأوهندي فوزية، حماية الأشخاص المسنين في القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2017/2016.

4. **القوانين:**

- الأمر رقم: 96-17 المؤرخ في 20 صفر 1417هـ/ 06 يوليو 1996م، يعدل ويتمم القانون رقم 83-11 المؤرخ في 21 رمضان 1403هـ/ 02 يوليو 1983م، والمتعلق بالتأمينات الاجتماعية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 42، السنة 33.
- القانون رقم 10-12 المؤرخ في 23 محرم 1432هـ/ 29 ديسمبر 2010م المتعلق بحماية الأشخاص المسنين، ج ر ج ج، العدد 79، السنة 47.
- القانون رقم 84-11 المؤرخ في 09 رمضان 1404هـ/ 09 يونيو 1984م، المتضمن قانون الأسرة، ج ر ج ج، العدد 24، السنة 21.
- القانون رقم 84-11 المؤرخ في 09 رمضان 1404هـ/ 09 يونيو 1984م المعدل والمتمم بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 18 محرم 1426هـ/ 27 فبراير 2005م والمتضمن قانون الأسرة، ج ر ج ج، العدد 15 السنة 42.